DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

BM-Publisher

مدرسة الحديث في البحرين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين

حكمت جارح صبر الرحمه*
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/1/27
تاريخ التعديل : 2020/2/6
قبول النشر: 2020 /2/25
متوفر على النت:2020/6/11

الكلمات المفتاحية :
مدرسة الحديث
البحرين
الحديث في البحرين
الفكر الاخباري
يوسف البحراني

الملخص

دار هذا البحث حول مدرسة الحديث في البحرين، فتناولنا فيه نشوء هذه المدرسة والأرضية التي ساعدت على ذلك، ووقفنا على علماء الحديث في تلك الفترة فترجمنا لأغلبهم وذكرنا مؤلفاتهم في الحديث والرجال وتعرفنا على الدروس التي كانت تنعقد فيها والأسر العلمية التي عاشت فيها وأوضحنا بعض خصائص هذه المدرسة، وقد اتّضح أنّه في منتصف القرن الحادي عشر تقريباً وإلى نهاية القرن الثاني عشر كانت مركزاً حديثياً مشهوراً، فكثر فيها المحدثون وكثرت المؤلفات، وانتشرت فيها حلقات الدرس والتدريس، ولعلّ خضوع البحرين للدولة الصفوية الشيعية والتبادل الثقافي بين علماء البحرين وإيران كان له الأثر الكبير في ذلك، وقد ضمت البحرين مجموعة من الأسر العلمية في تلك الفترة لعلّ أبرزها هي أسرة آل عصفور، ومن أهمّ خصائص هذه المدرسة أنّ بعض موسوعاتها الحديثية تفرّدت بالنقل من كتب لم ينقل عنها حتّى صاحب البحار، كما أنّها ضمّت كِلا الفكرين الأصولي والإخباري.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

قديماً وحاضراً يحضى الحديث الشريف بعناية واهتمام من لدن المسلمين عموماً؛ لكونه حاكياً عن السنّة المطهرة التي تمثّل المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم.

فمضافاً لحرصهم الشديد على تدوينه، فهناك نشاطات كثيرة تناولت الحديث من زواياه المختلفة كترتيبه وشرحه ونقده وتصحيحه، ومعرفة غريبه ومشكله وغير ذلك من علومه المختلفة.

وهذه النشاطات وان لم تكن مقتصرة على مدينة معينة ولا زمان ما، إلا أنّ بعض المدن وفي أزمنة معينة كان لها نشاطا ملحوظاً واهتماما خاصاً في الحديث وعلومه المختلفة، وبرز فيها عدة من المحدثين وكثرت فيها التأليفات وانتشرت فيها الدروس بحيث عُدّت مدرسة ومركزاً من مراكز الحديث.

فالحجاز والكوفة وبغداد والحلة وقم واصفهان كلها تعدّ من المراكز والمدارس الحديثية في العالم الاسلامي في أزمنة مختلفة؛ لما توفر فيها من مقومات المدرسة كوجود عدّة من أهل الحديث وكثرة المولفات الحديثية وإقامة حلقات الدرس والتدريس فيها.

ومن بين هذه المناطق التي شيّدت أركان الحديث وصارت معقلاً للعلماء والمحدّثين هي البحرين؛ حيث ضمّت وفي

*الناشر الرئيسي : E-mail : hekmat.alrahma@gmail.com

حدود القرنين الحادي عشر والثاني عشر، كوكبةً من علماء الحديث رفعوا راية التحديث وكتبوا الكثير من المؤلّفات في تدوين الحديث وجمع شتاته وشرحه ونقده ونقد رواته ومعرفة طبقاتهم وتعديلهم وما إلى ذلك فيما يخصّ علوم الحديث، فصارت مركزاً حديثياً مشهوراً.

ونحن في هذا البحث المختصر حاولنا أن نسلّط الضوء على تلك الحقبة الزمنية ونتعرّف على بداية نشوء المركز الحديثي في البحرين، ونتناول حياة بعض محدّثيها، وكذا التعرّف على مؤلّفاتهم الحديثية والرجالية، والأماكن التي تحتضن الدروس العلمية فيها، وأبرز الأسر العلمية المعروفة في ذلك الوقت، والتعرّف على خصائص هذا المركز الحديثي، ومدى تأثيره وتأثّره بغيره من المراكز.

نشوء المركز الحديثي في البحرين وأُفوله:

بعد التتبّع والمراجعة يظهر أنّ أوّل من نشر الحديث في البحرين هو الشيخ عليّ بن سليمان بن درويش(ت: 1064هـ)، حيث نشأ هذا الشيخ في البحرين، وكان يحضر عند السيّد ماجد البحراني والشيخ محمّد بن حسن بن رجب المقابي، ثمّ سافر بعد ذلك إلى إيران وتتلمذ على يد الشيخ البهائي[1] (ت: 1031هـ) وأخذ عنه الحديث، ثمّ عاد بعد ذلك إلى البحرين ونشره فيها، فهذّبه وروّجه وكتب الحواشي على كتابي التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي، ولشدّة ملازمته للحديث سمّي في إيران بأمّ الحديث[2]، وحين رجع إلى البحرين أخذ العلماء يحضرون حلقات درسه وينهلون من علمه في الحديث حتّى أنّ شيخه محمّد بن حسن كان ممّن يحضر حلقة درسه، فعوتب على ذلك وكان على غاية من التقوى والورع والإنصاف ــ فقال: إنّه قد فاق عليّ وعلى غيري بما اكتسبه من علم الحديث[3].

وممّا تقدّم يتّضح أنّ نشوء المركز الحديثي في البحرين كان في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر؛ لأنّ الشيخ عليّ بن سليمان تلمّذ للبهائي، والبهائي متوفّى في سنة (1031هـ) فتكون عودة الشيخ للبحرين خلال هذه الفترة.

هذا ولابدّ أن نشير إلى أنّ الأعلام الذين ذكروا عودة الشيخ إلى البحرين وترويجه الحديث هناك قالوا: (إنّه أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين وكان قبله لا أثر ولا عين)[4].

فمسألة: أنّه لم يكن للحديث في البحرين أثر ولا عين. بحاجة إلى تأمّل واسع؛ خصوصاً إذا ما لاحظنا أنّ السيّد ماجد البحراني كان أستاذ الشيخ عليّ، والسيّد ماجد معروف بتضلّعه في علم الحديث بحيث يعدّ الفيض الكاشاني أحد تلاميذه[5]، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وقبل سفره إلى شيراز كان في البحرين ونشأ فيها وأصبح من أهل العلم والفضل وولي بها القضاء، ثمّ انتقل منها إلى شيراز[6]، فكيف لم يكن في البحرين عين ولا أثر للحديث مع وجود هذا السيّد الجليل فيها.

وكيف ما كان، فإنّ نشوء المركز الحديثي كان في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر على يد الشيخ عليّ بن سليمان الذي انتهت إليه رئاسة البحرين وتولّى الأمور الحسبية فيها[7]، واستمرت البحرين في تلك الفترة تُنجب العلماء والمحدّثين، وصارت داراً للعلم والعلماء، فكان فيها بعد الشيخ عليّ ولده الشيخ صلاح الدين البحراني الذي كتب الحواشي على كتابي الحديث، وفيها المحدّث سليمان بن صالح الدرازي (1085هـ) والمحدّث أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّي المقابي (ت 1102هـ)، والمحدّث السيّد هاشم البحراني (1107هـ)، والمحدّث الشيخ محمّد بن الحسن بن رجب المقابي أستاذ الشيخ علي بن سليمان، والمحدّث سليمان بن عبد الله (1121هـ) الذي انتهت إليه رئاسة البحرين بعد السيّد هاشم البحراني، والمحدّث الأخباري الصرف الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي (1135هـ)، والمحدّث الشيخ عبد علي بن أحمد آل عصفور (1177هـ) أخو الشيخ يوسف، والمحدّث الشيخ يوسف البحراني (ت1186هـ)، وغيرهم كثير[8].

إذن، فالبحرين كانت تعجّ في تلك الفترة بالعلماء والمحدّثين، ويمكن القول أنّ المركز الحديثي البحريني بلغ أوج قمّته في زمن السيّد هاشم البحراني (1107هـ) الذي يأتي بعد المجلسي في إحاطته وتتبّعه للحديث، وله تأليفات كثيرة جدّاً سيأتي التعرّض لها لاحقاً.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

كما أنّه يمكن القول: إنّ المركز الحديثي البحريني أخذ بالأفول وخفت ضياءه بعد الشيخين الكبيرين، الشيخ يوسف البحراني الذي استقرّ في العراق وتوفّي في كربلاء، والشيخ حسين آل عصفور المتوفّى في البحرين سنة (1216هـ)، بحيث لم يعد هناك مركزاً حديثياً واضح المعالم كما في تلك الفترة، وإن استمر وجود المحدّثين لكن بخطّ تنازلي، ومن المؤلم حقّاً أن نرى البحرين اليوم، وبعد أن كانت زاخرة بالعلماء والمحدّثين، خاليةً من أمثال أولئك العلماء وانكمشت فيها حركة العلم والتحديث إلى حدّ كبير. قال في أنوار البدرين في آخر ترجمة الشيخ حسين: (وقد كانت البحرين في عصره وقبله عامرة بالعلماء الأعلام الأنجاب، والمشتغلين والطلاب)[9].

وعلى أيّة حال، فالمركز الحديثي نشأ في البحرين في النصف الأوّل من القرن الحادي عشر، ووصل إلى ذروته في بداية القرن الثاني عشر، وخفت ضياءه عند نهايات ذلك القرن.

الأرضيّة التي ساعدت على نشوء المركز الحديثي

يمكن القول إنّ الأرضية كانت متوفّرة في بلاد البحرين لصيرورته مركزاً حديثياً؛ إذ إنّها كانت تحوي على مرّ التاريخ مجموعة من العلماء الكبار أمثال: الشيخ ميثم البحراني والشيخ الستري وغيرهم[10]، ومع أنّ موقع البحرين الجغرافي كان يعرضّها للكثير من الغزوات ممّا يؤدّي إلى اضطراب الأوضاع فيها، فكانت البحرين مسرحاً لغزو البرتغاليين، والعثمّانيين، والخوارج، والوهابيين، وهكذا، إلاّ أنّ ذلك لم يثن وجود العلماء وحركة العلم في البحرين عن الاستمرار، فكانت تنجب العلماء على مرّ التاريخ.

ولمّا قامت الدولة الصفوية في إيران كان لقيامها آنذاك أثراً في نموّ الحركة العلميّة في البحرين خصوصاً أنّ البحرين صارت تابعة للدولة الصفوية فيما بعد، وذلك في حدود سنة (1031هـ). والدولة الصفوية ذات عقيدة شيعيّة، وكانت تساعد على نشر العلوم الشيعية ومنها الحديث الشيعي، فكثر المحدّثون في البحرين، وانتشرت التأليفات الحديثية شرحاً وتبويباً...، هذا مضافاً إلى التبادل الثقافي العلمي الحاصل بين علماء البحرين وعلماء إيران، فنجد أنّ علماء البحرين نهلوا واستقوا من علماء إيران، وكذلك علماء إيران استقوا ونهلوا من علماء البحرين.

ونلاحظ: أنّ الكثير من علماء البحرين تتلمذوا في إيران وعلى يد علمائها ممّا ساهم ذلك في إثراء علم الحديث في البحرين وساعد على انتشاره، خصوصاً إذا ما لاحظنا أنّ تلك الفترة كانت فترة نموّ الحركة الأخبارية على يد الاسترابادي[11]، ومن بعده الفيض، فالحرّ العاملي، فالمجلسي؛ ممّا أدّى الى اهتمام منقطع النظير في الحديث وجمعه وتبويبه.. وعليه، فيمكن تلخيص الأرضيّة والعوامل التي ساعدت على نشوء المركز الحديثي البحريني بأربعة أمور:

1ـ أنّ البحرين كانت محلاً ومأوىً للعلماء على طول التاريخ.

2ـ قيام الدولة الصفوية الشيعية المشجّعة لنشر علوم الحديث الشيعي، وإخضاعها البحرين تحت سيطرتها.

3ـ التبادل الثقافي والعلمي بين علماء البحرين وعلماء إيران.

4ـ نموّ الحركة الأخبارية في تلك الفترة الذي أدّى إلى العناية بالحديث والاهتمام به.

من محدّثي البحرين في هذه الفترة:

يُعدُّ وجود المحدثين من الأركان المهمّة لصيرورة مدينة ما مدرسة ومركزاً حديثيّاً، وقد زخرت البحرين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر بالعلماء والمحدّثين، لذا سنذكر مجموعة منهم، مقتصرين على إيراد ترجمة مختصرة لكلّ واحد منهم، مع التأكيد على اشتغالهم بالحديث ودورهم في نشوء هذه المدرسة وازدهارها،كما سوف نشير إلى مجموعة أخرى منهم مقتصرين على ذكرهم بأقصر وأخصر العبارات توخياً للاختصار لنقف من خلالهم على هذا الكم من علماء الحديث في تلك الفترة وحتّى لا يظنّ إنّا أغفلناهم أو لم نقف عليهم:

1ـ السيّد ماجد البحراني (ت:1028هـ): وهو السيّد ماجد ابن السيّد العالم السيّد هاشم ابن العريض الصادقي

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

البحراني، ذكره العلماء بالمدح والثناء ووصفوه بأنّه أوحد أهل زمانه في العلوم، وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أوّل من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز، وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهورة، وأقبل عليه أهلها إقبالاً شديداً، وتلمّذ عليه العلماء الأعلام، مثل: العلاّمة محمّد محسن الكاشاني، والشيخ محمّد بن حسن البحراني، والشيخ محمّد بن عليّ البحراني، والشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحراني، وغيرهم. وله كتب عديدة، منها: حواشي على كتابَي الحديث. توفّي في شيراز ودُفن في جوار السيّد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم المعروف بشاه جراغ[12].

وانّما ذكرناه لأنّه كان في البحرين قبل أن يذهب إلى شيراز، فلابدّ أن يكون له أثر في انتشار الحديث في البحرين خصوصاً أنّ الشيخ عليّ بن سليمان الذي نشر الحديث في البحرين كان من تلامذته، وقد تقدّم سابقاً أنّ السيّد ماجد نشأ في البحرين وأصبح من أهل العلم والفضل ووَلي بها القضاء ثمّ انتقل إلى شيراز ونشر الحديث فيها.

2ــ الشيخ علي بن سليمان (ت:1064هـ): وهو الشيخ المحدّث علي بن سليمان بن حسن الملقب بزين الدين، وقد عرفنا أنّه أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين وقد اعتنى بالحديث وهذبه وكتب الحواشي على كتابَي التهذيب والاستبصار، وقد عرف في إيران بأمّ الحديث؛ ذلك لشدّة ملازمته للحديث وممارسته له، انتهت إليه رئاسة البحرين وما والاها وقد تولّى الأمور الحسبية وقام بها أحسن قيام.

كان قد تلمّذ في البحرين على يد الشيخ محمّد بن حسن بن رجب، وكذا السيّد ماجد البحراني، ثمّ سافر إلى ايران واتّصل بالشيخ البهائي وأخذ عنه علم الحديث، وقابل كتابَي الأخبار على نسخته ولا سيما كتاب التهذيب. واستجاز منه، وقد اثنى عليه في الإجازة أحسن الثناء، وذكر أنّه بلغ أعلى مراتب الاستنباط.

ثمّ رجع إلى البحرين ونشر الحديث فيها، وأقام حلقات الدرس واجتمع علماء البحرين لاستماع الحديث منه، ومقابلة كتب الحديث بنسخته، فكان ممّن يحضر حلقة درسه الشيخ محمّد المذكور الذي كان أستاذاً له، فعوتب على ذلك كما ذكرنا سابقاً. له مؤلّفات عدّة، وتقدّم أنّ له حواشي على التهذيب والاستبصار[13].

هذا ويتّضح من حضور الشيخ محمّد لدرسه أنّه كان على مرتبة جليلة في علم الحديث؛ بحيث أنّ الشيخ المذكور يصرّح بأنّه فاقهم في سعة علمه واطلاعه بعلم الحديث، كما أنّنا لم نر في حدود اطلاعنا من أشار إلى اتجاه مدرسته، لكن من خلال معرفة أسماء مؤلّفاته يظهر أنّه ليس إخبارياً بل هو أصوليٌّ ؛ لأنّ من كتبه رسالة في جواز التقليد، والأخباريون لا يجيزون ذلك.

3. محمّد بن حسن البحراني:

وهو الشيخ الفقيه المحدّث محمّد بن الحسن بن رجب البحراني المقابي أصلاً، الرويسي مسكناً، وذكروا أنّه كان أفقه أهل زمانه، وأنّه لم يوجد في زمانه مثله ولا بعده ولا قبله في هذه البلاد في الفقه والفروع، وأنّ السيّد العلامة السيّد ماجد البحراني (رض) كان يعظّمه، ويعرّف فضله، ويثني عليه.

تولّى القضاء وأحسن السيرة، وعرف بغزارة علمه حتّى أطبق على تقديمه علماء هذه البلاد، وكان إماماً في الجمعة والجماعة وهو أول من صلّى الجمعة في البحرين بعد تحريرها من البرتغاليين على يد الدولة الصفوية[14].

وكان له مجالس للدرس في البحرين، وكان ممّن يحضر درسه الشيخ علي بن سليمان الذي تقدّمت ترجمته، ثمّ إنّ الشيخ عليّ بن سليمان سافر الى إيران وتلمّذ للبهائي وأخذ الحديث عنه ورجع للبحرين فحضر الشيخ محمّد درسه وصار أحد تلامذته بعد أن كان استاذاً له معلِّلاً ذلك بأنّه قد فاقه وفاق غيره بما كسبه من الحديث وقد تقدّم ذلك فيما سبق، توفي في شيراز ولم نقف تحديداً على تاريخ وفاته.

4ــ السيّد هاشم البحراني (ت: 1107، أو 1109هـ): وهو السيّد هاشم ابن السيّد سليمان ابن السيّد اسماعيل ابن السيّد عبد الجواد البحراني التوبلي الكتكاني، نسبة إلى كتكان (قرية من التوبلي من البحرين).

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

يعدّ هذا السيّد الجليل من أعاظم وأكابر المحدّثين المتتبّعين للأخبار من أمثال الشيخ المجلسي، فكان يمثّل قمّة الهرم الحديثي في البحرين.

كان لهذا السيّد الجليل عدّة أسفار، لجمع الأحاديث وأخذ الإجازات والاستفادة من العلماء والقراءة وعليهم، وقد ذكر السيّد في كتبه أنّه سافر إلى شيراز وإلى مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) في خراسان. وإلى النجف، ولعلّه سافر إلى مدن أكثر من هذه، لكنّنا لم نطّلع على ذلك.

فقد ذكر أنّه التقى الشيخ فخر الدين الطريحي في النجف واستجاز منه، وكان ذلك في سنة 1063هـ [15].

كما ذكر أنّه روى بالإجازة عن جماعة منهم: السيّد الفاضل التقي الزكي السيّد عبد العظيم بن عباس، بالمشهد الشريف الرضوي[16].

وقال الحرّ العاملي: رأيته [أي: السيّد هاشم] ورويت عنه[17].

وممّا تقدّم اتّضح أنّ من مشايخ السيّد هاشم هو الشيخ فخر الدين الطريحي الذي التقاه بالنجف واستجاز منه، والسيّد عبد العظيم ابن السيّد عباس الذي التقاه بمشهد الإمام الرضا واستجاز منه، والسيّد عبد العظيم من العلماء الأخباريين، وله رسالة في وجوب الجمعة عيناً وكان من أجلّ تلامذة البهائي[18].

أمّا تلامذته والمجازون عنه فعلى رأسهم الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ــ كما تقدّم ــ، ومنهم: الشيخ محمود بن عبد السلام المعني[19]، ومنهم: الشيخ حسن البحراني الذي قرأ الكافي على السيّد هاشم، فكتب له إجازة فيه في الحادي عشر من شهر شوال سنة: 1097هـ[20]. والشيخ سليمان بن عبد الله البحراني[21] الآتي ذكره إن شاء الله ــ وغيرهم.

أثنى عليه العلماء كثيراً وبيّنوا علوّ شأنه وعظيم مكانته وتبحره في مختلف العلوم فضلاً عن تسلطه على الحديث وعلومه: فهو فاضلٌ عالمٌ مدقّقٌ فقيهٌ عارفٌ بالتفسير والعربية والرجال، له كتاب تفسير القرآن كبير، رأيته ورويت عنه كما وصفه الحر العاملي[22].

وكان فاضلاً محدّثاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسي، وقد صنّف كتباً عديدة تشهد بشدّة تتبّعه واطلاعه... وقد قام بالقضاء وتولى الأمور الحسبية في البلاد، كما وصفه الشيخ يوسف البحراني[23].

وهكذا لا تجدّ من تعرض له إلا ذكره بالثناء والتعظيم وكثرة التتبع خصوصاً في الحديث، حتى قال صاحب تتمّة أمل الآمل على ما نقله السيد الأمين: (كان من جبال العلم وبحوره، لم يسبقه سابق ولا لحقه لاحق في طول الباع، وكثرة الاطّلاع، حتّى العلاّمة المجلسي؛ فإنّه نقل عن كتب ليس في البحار لها ذكر)[24].

له إرث كبير من المؤلفات خصوصاً فيما يتعلق بالحديث، وقد أوصل السيد صاحب الرياض عدد مؤلفاته إلى خمس وسبعين مؤلفاً ما بين كبير ووسيط وصغير، وأكثرها في العلوم الدينية[25].

وسنذكر مجموعة من مؤلفاته في الحديث في بحث المؤلّفات الحديثية في البحرين على ما سيأتي.

ولا شكّ في مشرب الرجل وتوجهه وأنّه أخباري ينتهج اتباع الأخبار والأحاديث فقط وحتى تفسيره البرهان لم يذكر فيه شيء سوى روايات وأخبار أهل البيت عليهم السلام.

5ـــ الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي(ت:1121هـ):

وهو الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد بن يوسف بن عمار البحراني الستري، قد انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين في وقته، ووُصف من قبل تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح بأنّه كان (أعجوبة في الحفظ والدقّة، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرة وطلاقة اللسان، وإنّه لم ير مثله قط وكان ثقة في النقل ضابطاً، إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرّت بفضله جميع الحكماء، .. وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ، منه أخذت الحديث وتلمّذت عليه، وربّاني وقرّبني وأدناني واختصّني من بين

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

أقراني، جزاه الله عنّي خير الجزاء بمحمّد وآله الأزكياء)[26].

وقد تلمّذ على هذا الشيخ جملة من العلماء المعروفين لا نرى ضرورة لذكرهم ويكفي في جلالة شأنهم أنّه إليهم انتهت رئاسة البلاد بعده كلٌّ في وقته، وكان أشهر هؤلاء والد الشيخ يوسف البحراني الشيخ أحمد بن إبراهيم والشيخ المحدث عبد الله بن صالح السماهيجي [27].

كما ترجم له صاحب أنوار البدرين، ترجمة مفصلة وأثنى عليه كثيراً وذكر جملة من الأقوال في حقه ومجموعة من تآليفه[28].

ومن مؤلفاته كتاب (العشرة الكاملة) المتضمن لعشر مسائل من أصول الفقه، قال في اللؤلؤة: (وفيه دلالة على تصلّبه في القول بالاجتهاد، إلاّ أنّ المفهوم من جملة من فوائده المتأخّرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخباريين)[29].

وله حواشٍ كثيرة على كتب الرجال والحديث والفقه، وقد اجتمع مع الشيخ المجلسي وأعجب به وأجازه[30].

وهذا الشيخ الجليل هو الذي يطلق عليه العلماء اسم المحقّق البحراني[31]، وقد انتقلت إليه رئاسة البلد بعد السيد هاشم البحراني[32]، وله الرواية عن جماعة من أعاظم العلماء، منهم: العلاّمة المجلسي كما أسلفنا، والشيخ المتبحّر أحمد بن محمّد المقابي، والسيّد المحقّق محمّد بن ماجد بن مسعود البحراني، والسيّد هاشم البحراني، وغيرهم.[33]

فاتضح ـــ إذن ـــ أنّ هذا الشيخ كان من كبار الفقهاء والمحدّثين والمحقّقين، وانتهت إليه الرئاسة الدينية في البحرين في وقته، وله مصنّفات عديدة جداً في سائر الفنون والعلوم ومنها الحديث والرجال، وتلمّذ عليه جملة من كبار العلماء الأخيار، كما أنّه اجتمع مع المجلسي فأُعجب به وأجازه، ولولا خوف الإطالة لتعرّضنا بنوع من التفصيل إلى مشايخه وتلاميذه.

6ـ الشيخ عبد الله السماهيجي (ت: 1135هـ): وهو العالم العامل المحدّث الصالح التقي الفاضل الشيخ عبد الله ابن الحاج الصالح السماهيجي البحراني[34].

يعدُّ هذا الشيخ من كبار علماء الأخباريين، ومن المحدّثين الكبار المعروفين، فقد كان أخبارياً صرفاً كثير التشنيع على المجتهدين وعكسه الشيخ أحمد والد صاحب الحدائق فقد كان مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الأخباريين[35]. ترجمه الشيخ يوسف البحراني وأثنى عليه كثيراً ووصفه بالصلاح والعبادة والورع الشديد وكثرة ملازمته للتدريس والمطالعة والتصنيف وكانت ايامه لا تخلو من أحدها- وذكر جملة من كتبه إلا أنّه ووالده يرون أنّه لشدّة الاستعجال في التصنيف وحبّ كثرة المصنفات كانت مصنفاته خالية من التحقيق غير مهذّبة ولا منقحة[36]. ولعل اختلاف المنهجين والاتجاهين له اسهام ما في هذا الحكم على مصنفات الشيخ والله اعلم.

وقد ترجمه البلادي في أنوار البدرين وأثنى عليه وأوضح أنّه ذكره كل من تأخّر عنه كصاحب (منتهى المقال) و (الروضات) و (المستدرك) وغيرهم، وذكر أنّ له كتباً لم يتطرق لها هو في إجازته، ولا صاحب اللؤلؤة في لؤلؤته، ولعلّها متأخّرة عن الإجازة، وذكر مجموعة منها، ومن بينها رسالة (إسالة الدمعة لعين المانع من صلاة الجمعة) ردّ فيها على الفاضل الهندي في (كشف اللثام) ونقض عبارته في بحث صلاة الجمعة نقضاً محكماً؛ حيث إنّ الفاضل المذكور ذهب إلى تحريمها في زمن الغيبة والمحدّث المذكور يرى وجوبها عيناً وكان من المعاصرين له، وله أيضاً رسالة في نفي الاجتهاد وعدم وجوده في زمان الأئمّة الأمجاد[37].

ووصفه السيّد عبد الله الجزائري بأنّ له سليقة حسنة في فهم الروايات وأنسٌ تامٌّ بمعانيها، كثير الاحتياط على طريقة الأخباريين، شديد الإنكار على أهل الاجتهاد، ومن إفراطه وغلوّه في هذا الباب منعه عن العمل بظواهر الكتاب ودعواه: أن القرآن كلّه متشابه على الرعيّة[38].

وقد عرفنا ممّا تقدّم أنّ السماهيجي من العلماء الأخباريّين المتشدّدين؛ بحيث كان كثير التشنيع على المجتهدين[39].

وكان يرى عدم جواز العمل بظواهر الكتاب [40].

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

كما أنّه يرى عدم وجوب الرجوع إلى المجتهد بل يجب الرجوع إلى راوي الحديث العالم به الثقة فيه، العارف بمعانيه وليس هو المصطلح عليه الان بالمجتهد. إلاّ أن يكون المجتهد في المسألة قد اطلع على حديث لم يصل إلى السائل أو له القدرة على حلّ الحديث بما يزيل الإشكال عنه، وإلاّ فإنّ المجتهد غير مفترض الطاعة من الله ولا من رسوله، وأهل بيت رسوله. ويذكر الشيخ السماهيجي أنّه قد بيّن الفرق بين العالم الأخباري والمجتهد بأربعين وجهاً في كتابه المسمّى منية الممارسين في جوابات مولانا الشيخ ياسين[41].

كما أنّ السماهيجي يرفض العمل بالاجماع وبدليل العقل ويركّز على طريق الأخبار؛ باعتبارها موصلة لليقين ويرى أنّ الكليني والصدوق كانوا أخباريين على خلاف المرتضى والعلاّمة والكركي والشهيدين.

وقد نقل المحدّث النيسابوري عن الشيخ السماهيجي على نحو الإيجاز الفرقَ بين المجتهد والأخباري، فذكر منها[42]:

أنّ الأخباريين لا يُجيزون العمل بالبراءة الأصلية في نفي حرمة فعلٍ وجودي ولا في حكمٍ وضعي، ويُجيزونه في نفي وجوب فعلٍ وجودي لا من حيث الأصالة بل لِما استفاض من أنّ الناس في سعة ما لم يعلموا.

ومنها: أنّ الأخباريين لا يرجّحون عند تعارض الأخبار إلاّ بالقواعد الممهّدة عند أهل الذكر التي في ديباجة الكافي، ومع فقدها ففي بعض الأخبار التوقّف وفي بعضها التخيير.

ومنها: عدم العمل على الإجماع المدّعى في كلام متأخّري فقهائنا.

ومنها: أنّ الكتب الأربعة عند الأخباريين صحيحة بأسرّها إلاّ ما نصّوا على ضعفه، أو متواترة مستفيضة معلومة النسب إلى أهل العصمة، واصطلاحهم في الحديث مثنى؛ صحيحٌ وضعيفٌ، وكل حديث عمل به الشيخ في كتابيه، والكافي بأسرّه والفقيه كذلك صحاح، فالصحيح عندهم كلّ حديث اعتضد بكلّ ما يقتضي اعتمادهم عليه أو اقترن بما يوجب الوثوق به، وهي كثيرة. وفصّل بعضها البهائي (رحمه الله) في مشرق اليقين[43].

وعلى كل حال فالسماهيجي أخباريٌّ متشدّد بحيث وصف نفسه بـ (خادم المحدّثين وتراب أقدام العلماء الأخباريين)[44] وله قصيدة طويلة في مدح علم الحديث وأهله وذمّ الاجتهاد وأهله، وأرخّ فيها للعديد من علماء الأخبارية، والقصيدة تبلغ خمسة وأربعين بيتاً كلّها في تنقيح هذه المرحلة.

7ـ الشيخ يوسف البحراني(ت:1186هـ): وهو الشيخ الجليل والعلاّمة النبيل، الشيخ يوسف بن العالم المحدّث المجتهد الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني صاحب الحدائق.

ولد في سنة (1107هـ) ونشأ في بلده البحرين، اشتغل بالدراسة وهو صبي على يد والده، ثم اضطرته الظروف فسافر الى القطيف متابعاً لدراسته هناك وبقي في القطيف أكثر من سنتين، ثمّ عاد إلى البحرين بعد ذلك وبقي فيها خمس إلى ست سنوات، درس وقرأ فيها عند الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي، ثمّ بعده عند الشيخ عبد الله بن علي، وسافر في تلك الفترة الى حجّ بيت الله الحرام وإلى القطيف لأجل تدقيق الحديث على الشيخ حسين، فاشتغل عليه بقرائة جملة من أوّل التهذيب ثمّ عاد إلى البحرين، لكن الظروف كانت تلاحقه فاضطر الى ترك البحرين متنقلاً في البلاد الواسعة إلى أن استقر في كربلاء وتوفي فيها[45].

وقد أثنى عليه الكثير من العلماء وذكروا مناقبه ومآثره وتآليفاته، كالسيد الخونساري الذي استغرب وتعجّب من موقف الشيخ الوحيد البهبهاني في إنكاره على سيرة هذا الرجل الجليل في زمن حياته وموقفه المتشدّد منه[46]، وكالرجالي أبي علي حيث وصفه بأنّه عالمٌ فاضلٌ متتبّعٌ ماهرٌ محدّثٌ ورعٌ عابدٌ صدوقٌ ديّنٌ، من أجلّة مشائخنا المعاصرين، وأفاضل علمائنا المتبحّرين،وذكر أنّه كان أولاً أخبارياً صِرفاً، ثمّ رجع إلى الطريقة الوسطى، وكان يقول: إنّها طريقة العلاّمة المجلسي (ره) غوّاص (بحار الأنوار)،.... له (قدّس سرّه) من المصنّفات كتاب (الحدائق الناضرة

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

في أحكام العترة الطاهرة) وهو كتاب جليلٌ لم يعمل مثله جداً، ذكر فيه جميع الأقوال والأخبار الواردة عن الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) إلاّ أنّه (طاب ثراه) لميله إلى الأخبارية كان قليل التعلّق بالاستدلال بالأدلة الأصولية التي هي أُمهات الأدلّة الفقهية وعمدة الأدلة الشرعية، كما ذكر له مجموعة من المؤلفات والتصانيف[47].

وكذلك ترجم له المحدث النيسابوري[48]، والشيخ البلادي[49] وغيرهم، وكلهم أثنوا عليه وأوضحوا رفيع مقامه. كما أن الكثير ممّن ترجمه ذكر تلامذته ومشايخه الذين نهل منهم وروى عنهم[50].

ولسنا بحاجة إلى نقل كلمات أكثر في الثناء على هذا المحدث والفقيه الكبير فهو شمس ساطعة في سماء العلم والمعرفة، وما يهمنا هو الإشارة إلى منهجه الفكري الذي أوضحه بنفسه.

حيث كان الشيخ الجليل من كبار علماء الأخباريين في هذه الفترة إلاّ إنّه لم يكن متصلّباً ومتشدّداً كالسماهيجي وغيره، بل كان أخبارياً معتدِلاً ولعلّ أحد أسباب ذلك يعود لِما شاهده وعاشه بنفسه من شدّة والده المجتهد الصرف على الأخباريين وشدّة السماهيجي الأخباري الصرف على المجتهدين، لذا قرّر غلق هذا الباب وعدم الولوج فيه مراعاة للمصلحة العامّة، ولذا قال في اللؤلؤة عند ترجمة السماهيجي المتقدّم: (وقد كان (قدّس الله سرّه) أخبارياً صِرفاً كثير التشنيع على المجتهدين، وعكسه الوالد (قدّس سرّه) قد كان مجتهداً صرفاً كثير التشنيع على الأخباريين... والحقّ كما ذكرناه في كتابنا (الدرر النجفية) ومقدّمات الحدائق: هو سدّ هذا الباب وإرخاء الستر دونه والحجاب؛ لِما فيه من المعائب الكثيرة التي لا تخفى على أولي الألباب)[51].

وقد فصّل الكلام عن هذا الموضوع في مقدّمة كتابه الحدائق بحيث يرى البعض أنّه بدا يميل إلى مدرسة الأصوليين بنحو أو آخر، ونحن ننقل أهمّ ما أورده بايجاز واختصار لنعرف حقيقة موقفه من المدرستين. فقد ذكر في مقدمة كتابه عدّة من الأسباب التي دعته إلى سدّ هذا الباب[52]، منها:

أولاً: استلزامه القدح في علماء الطرفين، والإزراء بفضلاء الجانبين، بل ربّما انجر القدح في الدين سيما من الخصوم المعاندين...

ثانياً: عند التأمل بما ذكروه من الفروق فإنّه لا يثمر فرقاً في المقام فإنّ من أظهر ما اعتمدوه فرقاً في المقام هو كون الأدلّة عند المجتهدين أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، ودليل العقل الذي هو عبارة عن البراءة الأصلية والاستصحاب. وأمّا عند الأخباريين: فالأوّلان خاصّة. وفي هذا الفرق نظر ظاهر، فإنّ الإجماع وإن ذكره المجتهدون في الكتب الأصولية وعدّوه في جملة الأدلّة، وربّما استسلفوه في الكتب الاستدلالية، إلاّ أنّك تراهم في مقام التحقيق في الكتب الاستدلالية يناقشون في ثبوته وحصوله، وينازعون في تحقّقه ووجود مدلوله، حتّى يضمحلّ أثره بالكلّية، كما لا يخفى على من تصفح الكتب الاستدلالية، كالمعتبر، والمسالك، والمدارك، ونحوها. وأمّا دليل العقل فالخلاف في حجّيته بين المجتهدين موجود في غير موضع، والمحقّقون منهم على منعه. وقد فصّل المحقّق في أوّل كتاب المعتبر، والمحقّق الشيخ حسن في كتاب المعالم، وغيرهما في غيرهما الكلام في البراءة الأصلية والاستصحاب على وجه يدفع تمسّك الخصم به في هذا الباب، فليراجع ذلك من أحبّ الوقوف عليه.

ومن الفروق التي ذكروها: أنّ الأشياء عند الأخباريين على التثليث: (حلال بيّن، وحرام بيّن، وشُبهات بين ذلك) وأمّا عند المجتهدين فليس إلاّ الأوّلان خاصّة. وفي هذا الوجه أيضاً نظر؛ فإنّ الشيخ في العدّة، وقبله شيخه المفيد، قد ذهبا إلى القول بالتثليث كما نقلوه عن الأخباريين، مع أنّهما من أساطين المجتهدين، وكلام الصدوق (قدّس سرّه) في كتاب الاعتقادات صريحاً، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه ظاهراً، ممّا ينادي بالقول بالتثنية كما عليه المجتهدون، قال في كتاب الاعتقادات: "باب الاعتقاد في الحظر والإباحة، قال الشيخ (رحمه الله): اعتقادنا في ذلك أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتّى يَرِد في شئ منها نهي" انتهى. فالأشياء عنده إما حلال أو حرام كما هو عند المجتهدين مع أنه رئيس الأخباريين.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

ومنها: أنّهم ذكروا أنّ الاستدلال بالكتاب والسنة خاصة مخصوص بالإخباريين، مع أنّ الخلاف بين الأخباريين واقع فيه، فمنهم المحدّث الأسترآبادي الذي هو المجدّد لمذهب الأخباريين في الزمان الأخير. فإنّه قد صرّح في كتاب الفوائد المدنية بعدم جواز العمل بشيءٍ منه إلاّ ما ورد تفسيره عن أهل العصمة (سلام الله عليهم) واقتصر آخرون على العمل بمحكماته، وتعدّى آخرون حتّى كادوا أن يشاركوا الأئمّة (عليهم السلام) في تأويل متشابهاته كما تقدّمت الإشارة إليه.

ثالثاً: فلأنّ العصر الأوّل كان مملوءاً من المحدّثين والمجتهدين، مع أنّه لم يرتفع بينهم صيت هذا الخلاف، ولم يطعن أحد منهم على الآخر بالاتصاف بهذه الأوصاف، وإن ناقش بعضهم بعضاً في جزئيات المسائل، واختلفوا في تطبيق تلك الدلائل.

(وحينئذٍ، فالأولى والأليق بذوي الإيمان، والأحرى والأنسب في هذا الشأن، هو أن يقال: إنّ عمل علماء الفرقة المحقّة والشريعة الحقّة سلفاً وخلفاً إنّما هو على مذهب أئمّتهم (صلوات الله عليهم) وطريقهم الذي أوضحوه لديهم، فإنّ جلالة شأنهم، وسطوع برهانهم، وورعهم وتقواهم المشهور، بل المتواتر على مر الأيام والدهور، يمنعهم من الخروج عن تلك الجادّة القويمة، والطريقة المستقيمة، ولكن ربّما حاد بعضهم أخبارياً كان أو مجتهداً عن الطريق غفلة أو توهّماً، أو لقصور اطلاع أو قصور فهم أو نحو ذلك في بعض المسائل، فهو لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً، وجميع تلك المسائل التي جعلوها مناط الفرق من هذا القبيل، كما لا يخفى على من خاض بحار التحصيل، ...)[53].

ومن هنا يتّضح أنّ الشيخ لم يتخلّ عن منهجه الأخباري وليس لديه ميل نحو الأصوليين إلاّ أنّه كان أخبارياً معتدلاً غير متصلّب، وكان يعذر كلّ طرف بما قامت لديه الحجّة وأوصله إليه البرهان ولا يرى أنّ الاختلاف في الأفكار منشأ للذم والتشنيع مادام الكلّ يغترفون من منهلٍ واحدٍ ومصدرٍ واحدٍ وهو منبع أهل بيت العصمة والطهارة، كما اتّضح منهجه الفكري من عدم القول بالبراءة الأصلية ورفض العقل والإجماع وما إلى ذلك من منهج الأخباريين.

8ـ الشيخ حسين آل عصفور(ت: 1216هـ): كان شيخ الأخبارية في عصره وعلاّمتهم، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع كثير الاطلاع، انتهت إليه الرياسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه، من البحرين وبلاد القطيف والأحساء وغيرها[54]، وكان من أجلّة متأخّري المتأخّرين، وأساطين المذهب والدين، بل عَدّه بعض العلماء الكبار من المجدّدين للمذهب على رأس ألفٍ ومئتين، كان يضرب به المثل في قوّة الحافظة، ملازماً للتدريس والتصنيف، والمطالعة والتأليف، وبحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار، وفتاواه وأقواله منقولة كثيرة مشتهرة من تلامذته وغيرهم في حياته وبعد وفاته، وله مصنفاته كثيرة، وكتب كبيرة وصغيرة[55].

محدّثون أُخر:

عرفنا أنّ البحرين كانت تعجّ بالعلماء والمحدّثين في تلك الفترة وقد ترجمنا لنماذج منهم، ولابأس قبل أن نطوي هذا البحث نذكر مجموعة أخرى منهم على وجه السرعة؛ توخّياً للاختصار:

1ـ الشيخ المحدّث صلاح الدين البحراني ابن الشيخ علي بن سليمان ـــ المتقدّم ذكره ـــ: وهذا الشيخ رجلٌ فاضلٌ في علم الحديث والأدب، تولّى الأمور الحسبية بعد أبيه، وجلس مجلسه في القضاء والجمعة والجماعة، توفّي بعد أبيه بمدّة قليلة[56] وكان أبوه قد توفّي في سنة (1064 هـ).

2ـ الشيخ المحدّث سليمان بن عصفور البحراني الدرازي (ت:1085هـ): أحد الفضلاء والفقهاء والعباد والمحدثين الاخباريين[57].

3ـ الشيخ المحدّث أحمد بن محمّد بن يوسف المقابي (ت:1102هـ): كان هذا الشيخ تلميذ الشيخ المجلسي، وهو صاحب كتاب رياض الدلائل[58]، قال عنه الشيخ سليمان البحراني: (فقيهٌ محدّث عظيم الشأن كثير العبادة)[59]، وقال الشيخ السماهيجي: (وكان عدلا ثقة ورعاً محدّثاً عظيماً...[60].

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

4ـ الشيخ المحدّث عليّ الجد حفصي: كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ، فاضلاً فقيهاً محدّثاً[61]، ويظهر أنّه كان معاصراً للسماهيجي.

5 ـــــ الشيخ المحدّث أحمد بن ابراهيم بن صالح بن عصفور (ت: 1131هـ): وهو والد الشيخ صاحب الحدائق. قال عنه الشيخ عبد الله السماهيجي: (فقيهٌ محدّثٌ مجتهدٌ له شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم، إمامٌ في الجمعة والجماعة)[62].

6. الشيخ حسين الماحوزي (ت: 1181ه):

قال في تتمّة أمل الآمل: (الشيخ الفقيه العالم الرباني الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي البحراني شيخ الشيعة وإمام الشريعة... قرأت عليه في علم الفقه وقابلت عنده فيه وفي علم الحديث فوجدته بحراً لا ينزف، ومعلماً لا يوصف...)[63]، وهو من أكبر مشايخ الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، له ترجمة في لؤلؤة البدرين وغيرها.

7ـ الشيخ داود بن الحسن الجزيزي: كان هذا الشيخ صالحاً ديّناً صحيح الاعتقاد، مخلصاً في محبّة أهل البيت، وقد رتّب كتاب النجاشي وكتاب معاني الأخبار، وله رسالة في تحريم التتن[64]، وكان أخبارياً، وأورده الميرزا محمّد الأخباري مع مانعي العمل بالاجتهاد[65]، وكان معاصراً للشيخ الحر العاملي[66].

8 ـــ الشيخ محمّد بن الشيخ علي البحراني (حياً 1167هـ): كان هذا الشيخ عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً إماماً في الجمعة والجماعة، انتهت إليه رياسة البلاد في الحسبة الشرعية، له شرح الوسائل للحر العاملي[67]، حكي أنه هو والشيخ يوسف صاحب الحدائق، وأخاه الشيخ عبد علي، والشيخ محمّد بن الشيخ علي المقابي، كانوا حضروا درس الشيخ عبد الله بن علي البلادي و قرأوا بالاتفاق الروضة البهية وأصول الكافي عليه[68]، وله كتاب مجمع الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام، وكتب في آخره: تمّ على يدّ مؤلّفه تراب أقدام أخوانه المؤمنين، وخادم ختام مشايخه العلماء الأخباريين[69].

9ـ الشيخ المحدّث عبد عليّ آل عصفور (ت: 1177هـ): وهو أخو الشيخ يوسف صاحب الحدائق، كان أخبارياً محدّثاً فقيهاً معروفاً[70].

10ـ الشيخ خلف بن عبد علي (ت:1208هـ): وهو ابن الشيخ المتقدّم وأحد أصحاب إجازة الشيخ يوسف الموسومة بلؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين، أجاز فيها الشيخ خلف والشيخ حسين، وهو من العلماء الأعلام أولي النقض والإبرام له حواشي كثيرة على المجلّد الرابع من البحار، وكان يحفظ كتاب الوسائل للحر العاملي بأسانيده على ظهر قلبه[71]، نشأ في البحرين وتخرّج على أكابر مدرسيها هناك، وصار من المراجع، توفّي في البصرة سنة (1208ه)[72].

11ـ الشيخ محمّد بن آل عصفور: وهو أخو الشيخ يوسف صاحب الحدائق كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً محدّثاً ورعاً، وكانت ولادته في سنة (1112ه)[73].

12ـ الشيخ حسن الدمستاني (ت: 1181هـ): كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً رجالياً محقّقاً مدقّقاً ماهراً في علمي الحديث والرجال[74].

13ـ الشيخ ياسين البلادي (حياً سنة 1147هـ): كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً محدّثاً رجالياً ماهراً في العربية، سأل شيخه عبد الله بن صالح السماهيجي تسعين مسألة في فنون شتى، فأجاب عنها شيخه المذكور في كتاب سماه (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين) له مصنّفات منها كتاب (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه)[75].

إلى غير ذلك من العلماء والمحدّثين الذين كانت تعجّ بهم البحرين في تلك الفترة، كما أنّ هناك مجموعة من المحدّثين الكبار لم نذكرهم لأنّا لم نحصل ما يؤيّد تواجدهم في البحرين ولو لفترة معيّنة منهم المحدّث الكبير عبد الله البحراني تلميذ الشيخ المجلسي وصاحب كتاب العوالم، ومنهم المحدّث الورع الشيخ عليّ بن موسى البحراني المتولّد في سنة 1107هـ، والمتوفّي في كربلاء سنة 1187هـ و غيرهم، وعلى العموم فإنّا ذكرنا في بحثنا هذا

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

واحداً وعشرين محدّثاً من محدّثي البحرين وهم حسب الترتيب الزمني لوفاتهم:

1. السيّد ماجد البحراني (ت: 1028هـ).

2ـ محمّد بن حسن بن رجب البحراني استاذ الشيخ علي سليمان الآتي ولم أعثر على وفاته.

3. الشيخ علي بن سليمان (ت:1064هـ).

4ـ الشيخ المحدّث صلاح الدين البحراني ابن الشيخ علي بن سليمان المتقدّم ذكره، توفّي بعد أبيه بفترة قليلة.

5ـ الشيخ المحدّث سليمان بن عصفور البحراني الدرازي (ت:1085هـ).

6ـ الشيخ المحدّث أحمد بن محمّد بن يوسف المقابي (ت:1102هـ).

7. السيّد هاشم البحراني (ت: 1107، أو 1109هـ).

8ـ الشيخ داود بن الحسن الجزيزي، كان معاصراً للحرّ العاملي ولم أعثر على وفاته.

9ـ الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي (ت:1121هـ).

10ـ الشيخ المحدّث عليّ الجدحفصي (توفّي تلميذه المقشاعي المجاز من السماهيجي في سنة 1127هـ).

11ـ الشيخ المحدّث أحمد بن ابراهيم بن صالح بن عصفور (ت: 1131هـ).

12. الشيخ عبد الله السماهيجي (ت: 1135هـ).

13. الشيخ ياسين البلادي (حياً سنة 1147هـ).

14. الشيخ محمّد بن الشيخ علي البحراني (حياً 1167هـ).

15. الشيخ المحدّث عبد عليّ آل عصفور (ت: 1177هـ).

16. الشيخ حسين الماحوزي (ت: 1181هـ).

17. الشيخ حسن الدمستاني (ت: 1181هـ).

18ـ الشيخ محمّد بن أحمد آل عصفور، وهو أخو الشيخ يوسف ولم أعثر على وفاته.

19. الشيخ يوسف البحراني (ت:1186هـ).

20. الشيخ خلف بن عبد علي (ت:1208هـ).

21. الشيخ حسين آل عصفور (ت: 1216هـ).

المؤلّفات الحديثية والرجالية في البحرين:

تبين أنّ البحرين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر كانت تعجّ بالعلماء والمحدّثين، وكثرت لذلك المؤلّفات والكتب في شتّى أنواع العلوم الدينية، ويعدُّ وجود المؤلفات الحديثية في بلدة ما أحد الأركان المهمة التي تتشكل منها مدرسة الحديث، وها نحن نذكر بعضاً من تلك المؤلّفات التي تخصّ علوم الحديث والرجال وما يتعلّق بهما، وسنبدأ فيها بذكر المؤلّف ثمّ نذكر بعضاً من مؤلّفاته، على أنّه لابدّ من التنويه أن الكتب التي سنذكرها لا يمكن الجزم بأنّ جميعها قد أُلّفت في البحرين لقلّة المصادر في ذلك، لكن من المطمَئن به أنّ أغلبها أُلّف هناك.

أولاً: السيّد ماجد البحراني (ت:1028هـ): له من المؤلّفات[76]:

1ـ حاشية على الاستبصار. 2ـ حاشية على التهذيب. 3ـ حواشي على المعالم. 4. حواشي على خلاصة الرجال.

ثانياً: علي بن سليمان البحراني (ت:1064هـ): له من المؤلّفات[77]:

1. حاشية على التهذيب. 2. حاشية على الاستبصار.

ثالثاً: صلاح الدين البحراني ابن الشيخ علي بن سليمان: توفي بعد أبيه بفترة قليلة، له من المؤلّفات[78]:

1. حاشية على التهذيب. 2. حاشية على الاستبصار.

رابعاً: داود بن الحسن الجزيري (الجزائري) المعاصر للشيخ الحر العاملي، له من المؤلّفات[79]:

1ـ ترتيب رجال الكشي. 2ـ ترتيب رجال النجاشي. 3ـ ترتيب معاني الأخبار.

خامساً: السيّد هاشم البحراني(1107هـ أو 1109هـ): له من المؤلّفات:

1ـ الإنصاف في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، ويسمّى أيضاً النصوص[80]. 2ـ إيضاح المسترشدين الراجعين إلى ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين[81]. 3ـ البرهان في تفسير القرآن، جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها[82]. 4ـ تبصرة الولي في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين علي الخليفة والإمام والوصي ووُلده الأحد عشر أوصياء النبيّ[83]. 5ـ التحفة

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

البهية في إثبات الوصية لعلي[84]. 6ـ تعريف رجال من لا يحضره الفقيه[85]. 7ـ تنبيهات الأريب في رجال التهذيب[86]. 8ـ حلية الأبرار محمد وآله الأطهار[87]. 9ـ حلية النظر في فضل الأئمّة الاثني عشر[88].10ـ الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد[89]. 11ـ روضة العارفين ونزهة الراغبين في ذكر جملة من المشايخ الإمامية العالمين العاملين والزهاد الأتقياء منهم من الرواة ومن القدماء والمتأخرين[90]. 12ـ سير الصحابة[91]. 13ـ شرح ترتيب التهذيب[92]. 14ـ فضائل علي والأئمّة من ولده[93]. 15ـ فضل الشيعة (مناقب الشيعة)[94]. 16ـكشف المهم في طريق خبر غدير خم[95]. 17ـ اللباب المستخرج من كتاب الشهاب[96]. 18ـ المحجة فيما نزل في القائم الحجّة[97]. 19ـ مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر[98].20ـ مصباح الأنوار وأنوار الأبصار في بيان معجزات النبيّ المختار (معجزات النبي)[99].

21ـ من روى النصّ على الأئمّة الاثني عشر من الصحابة التابعين عن النبيّ والأئمّة الطاهرين[100]. 22ـ نزهة الأبرار ومنار الأنظار في خلق الجنّة والنار[101]. 23ـ ترتيب التهذيب (جامع الأحكام الجسام في أحكام الحلال والحرام[102]. إلى غير ذلك من المؤلّفات[103].

سادساً: سليمان بن عبد الله الماحوزي (ت:1121هـ): له من المؤلّفات[104]:

1ـ بلغة المحدّثين. 2ـ تعليقة التلخيص، أيّ: تلخيص الأقوال أو المقال في الرجال للاسترابادي. 3ـ تعليقة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. 4ـ حاشية رجال ابن داوود. 5ـ حواشي وجيزة المجلسي في الرجال. 6ـ رسالة أحوال أجلاء الأصحاب. 7ـ رسالة جواهر البحرين. 8ـ رسالة السلافة البهية في الترجمة الميثمية. 9ـ رسالة فهرست آل بابويه وأحوالهم. 10ـ رسالة فهرست علماء البحرين. 11ـ رسالة في محمّد بن إسماعيل. 12ـ رسالة في الشيخ محمّد بن علي الحسين بن بابويه الصدوق القمّي. 13ـ رسالة في محمّد بن علي بن ماجيلويه. 14ـ معراج أهل الكمال إلى معرفة أحوال الرجال. 15ـ حاشية التهذيب. 16ـ حواشي الاستبصار. 17ـ رسالة الاستخارات. 18ـ رسالة شرح خطبة الاستسقاء. 19ـ فلق الأصباح في شرح مفتاح الفلاح. 20ـ مدارج اليقين في شرح الأربعين، المشهور بكتاب (الأربعون حديث). 21ـ شرح الأحاديث المتفرّقة. 22. شرح خطبة القاموس[105].

سابعاً: الشيخ علي بن عبد الله المقشاعي الإصبعي (ت: 1127هـ): له كتاب رجال الشيخ علي، وهو ترتيب كتاب الفهرست للشيخ الطوسي[106].

ثامناً: عبد الله بن صالح السماهيجي (ت: 1135هـ): له من المؤلّفات[107]:

1ـ إجازة الحديث كتبها للشيخ ناصر الجارودي. 2ـ جواهر البحرين في أحكام الثقلين (رتّب فيه الأخبار وبوّبها على نهج آخر غير صاحب الوافي والوسائل، مقتصراً على الكتب الأربعة). 3ـ تحفة الرجال وزبدة المقال في علم الرجال (منظومة).

4ـ ارتياد ذهن البنية في شرح مَن لا يحضره الفقيه. 5ـ رسالة في شرح حديث مشكل في أصول الكافي في الأسماء[108].

تاسعاً: محمّد بن سليمان المقابي المعاصر للشيخ السماهيجي: له مجمع الاحكام، شرح فيه أكثر أبواب الوسائل وأسقط شرح أبواب المكروهات والمسنونات[109].

عاشراً: الشيخ محمّد آل عصفور (ولد سنة 1112هـ): له من المؤلّفات مرآة الأخبار في أحكام الأسفار[110].

حادي عشر: السيّد محمّد بن علي آل أبي شبانة (حياً في حدود 1121ه): له من المؤلّفات: تتميم أمل الآمل[111].

ثاني عشر: الشيخ ياسن البلادي (حياً سنة 1147هـ): له من المؤلّفات معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه[112].

ثالث عشر: الشيخ حسن الدمستاني(ت: 1181هـ): له كتاب انتخاب الجيد من تنبيهات السيّد، في علم الرجال، لخّص فيه كتاب تنبيه الأديب في إيضاح رجال التهذيب للسيد هاشم البحراني[113].

رابع عشر: الشيخ محمّد بن الشيخ علي البحراني(حياً سنة 1167هـ): وهو تلميذ الشيخ حسين الماحوزي (المتوفّى سنة 1181ه)، له من المؤلّفات:

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

1ـ شرح الوسائل[114]. 2ـ المقال في معرفة الرجال[115]. 3ـ مختصر المقال في معرفة الرجال[116].

خامس عسر: الشيخ خلف بن عليّ (ت: 1208هـ): له حواشي كثيرة على المجلّد الرابع من البحار[117].

سادس عشر: الشيخ محمّد بن عبد الله البحراني: له من المؤلّفات[118]:

1ــ أرجوزة في الرجال نظمها سنة1170هـ. 2ــ رسالة السلاسل في الحاق الأواخر بالأوائل.

إلى غير ذلك من التآليف الكثيرة التي دونها علماء الحديث في البحرين في القرنين المشار إليهما.

العوائل العلمية البارزة في البحرين:

اتّضح من خلال تراجم العلماء أنّ البحرين ضمت شخصيات وأسراً علمية عديدة، ولعل من أبرز هذه العوائل والأسر هي عائلة آل عصفور، والتي تضمّ الشيخ أحمد آل عصفور والد صاحب الحدائق، وابنائه الثلاثة الشيخ يوسف، والشيخ محمّد، والشيخ عبد علي، كما تضمّ الشيخ حسين المشهور ابن الشيخ محمّد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي اللذين أجازهما عمّهما الشيخ يوسف في إجازته المسمّاة بلؤلؤة البحرين، كما ننوّه إلى أنّ الشيخ سليمان الدرازي هو عمّ جدّ صاحب الحدائق، وقد تقدّم ذكر جميع هؤلاء ضمن طيات البحث. واستمرت هذه العائلة تنجب العلماء إلى اليوم.

التبادل العلمي والثقافي بين البحرين وإيران والعراق:

عرفنا ـــ فيما سبق ـــ أنّ الشيخ عليّ بن سليمان كان في البحرين يحضر عند الشيخ محمّد بن حسن المقابي، والسيّد ماجد البحراني، ثمّ سافر إلى إيران وحضر عند الشيخ البهائي وأخذ عنه الحديث وعاد إلى البحرين ونشره وروّجه وأقام حلقات الدرس، كما أنّ السيّد ماجد كان في البحرين متولّياً للقضاء ثمّ سافر إلى شيراز، وهو أوّل من نشر علم الحديث هناك، وتلمّذ عليه العلماء الأعيان، وكان الفيض الكاشاني المحدّث المعروف أحد تلامذته، كما أنّ الشيخ يوسف البحراني ترك البحرين وسافر إلى شيراز وبقي فيها مدّة مشغولاً بالتدريس وإقامة الجمعة والجماعة، ثمّ أنّه سافر للعراق واستقر في كربلاء، فكان درسه ومجلسه عامراً بالعلماء والفضلاء هناك. وكلّ ذلك تقدّم في طيّات البحث وهو يدلّل على وجود تبادل ثقافي بين البحرين وإيران والعراق عن طريق الدرس والتدريس، والشواهد كثيرة، فمثلاً:

نلاحظ أنّ الشيخ أحمد المقابي عند سفره إلى أصفهان إلتقاه الخراساني صاحب الكفاية والذخيرة وكان يخلو معه في الأسبوع مرّتين للمذاكرة معه والاستفادة منه، كما أنّه إلتقى بالمجلسي وحصل على إجازة منه قال فيها الشيخ المجلسي: (أنّه من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوّان، بل من فضل الله عليّ ونعمته البالغة لديّ اتفاق صحبة المولى الفاضل الورع الكامل التقي الزكي البارع الجامع لفنون الفضائل... الشيخ أحمد البحراني...)[119].

كما أنّ السيّد ماجد عند سفره إلى أصفهان إلتقى الشيخ البهائي ودارت بينهم مباحثات علمية فأعجب الشيخ بالسيّد فاستجاز منه فكتب له اجازة[120]، كذلك نلاحظ أنّ السماهيجي توطّن في بهبهان بعد أن خرج من البحرين بسبب هجوم الخوارج عليها[121]، كذلك السيّد عبد الله البلادي البحراني الذي ترك البحرين لنفس السبب فكان يحضر عند الشيخ عبد الله، فلمّا توفّي الشيخ عبد الله صار السيّد إمام البلد في الجمعة والجماعة إلى أن توفّي[122]، والسادة الذين في بهبهان أكثرهم من ذريته وكانوا أهل علم، وكذلك في أبي شهر، وبعضهم من النجف الأشرف وكانوا علماء صالحين[123].

وهكذا، عند المتابعة نجد أنّ هناك سفر وتنقّل عند علماء البحرين بين إيران والعراق والبحرين، فالشيخ حسين الماحوزي مثلاً ورد العراق في بعض الأعوام وسكن كربلاء فاستجاز منه جملة من العلماء، كما أنّ السيّد صدر الدين الذي كان في النجف الأشرف مع ما كان فيه من الفضل والتحقيق أمسك عن الإفتاء حين تشرّف الشيخ بزيارة أئمّة العراق وأوكله اليه[124].

كما أنّ الشيخ محمّد بن حسن المقابي سافر إلى شيراز ومات فيها هناك وفي شيراز إلتقاه الشيخ عليّ بن نصر الله الليثي فسأله عن مسائل فأجابه عليها، يقول الشيخ عليّ: وجدته كالبحر الزخّار، ولو عرفته قبل ما قرأت على غيره

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

ما قرأت على غيره !.[125] كما وجدنا أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين علماء البحرين وعلماء شيراز وأصفهان، فمثلاً: عند وقوع الخلاف بين علماء البحرين في مسألة معيّنة، كما وقع في امرأة طُلّقت وتزوّجت بعد انتهاء العدّة وكان زوجها غائب، فادّعى زوجها فيما بعد أنّه رجع بها وأقام البينة على ذلك، فوقع الخلاف في ذلك على أنّها تابعة للأوّل أم للثاني ؟ فكتبوا في ذلك إلى علماء أصفهان وشيراز[126]، وهكذا يظهر للمتتبع أنّ هناك تبادلاً ثقافياً واسعاً خصوصاً بين البحرين وإيران من خلال السفر والتنقّل للعلماء بين هذين البلدين.

المدارس والحلقات الدرسية في البحرين:

عرفنا أنّ البحرين خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر كانت تعجّ بالعلماء والمحدّثين، وأنّ حلقات الدرس كانت عامرة بالفضلاء والعلماء، إلاّ أنّ المصادر التي بين أيدينا لم تفصح عن المدارس والمساجد التي كانت تقام بها الدروس سوى النزر اليسير الذي حاولنا معرفته من خلال تتبع تراجم رجال الحديث آنذاك.

فمن المساجد والمدارس التي كانت تقام بها حلقات الدرس هو مسجد في جد حفص حيث كان يجتمع فيه العلماء والفضلاء للدرس والتدريس[127]، وكذلك مسجد السدرة وهو أحد مساجد قرية جد حفص وهو مدرسة للعلم ومجمع لاولي الفضل[128]، وكذلك مدرسة الاثنين في جد حفص[129]، ولم نستطع التعرّف هل هذه المسمّيات تشير إلى شيء واحد أم هي أماكن مختلفة.

ومن الأماكن التي كانت تقام بها الدروس أيضاً هو المسجد المسمّى بمدرسة الشيخ داوود، حيث كان يدرّس فيها الشيخ داوود بن أبي شافير[130]، ومن المدارس أيضاً مدرسة الشيخ داود الجزيري التي بناها في بيته بالجزيرة، وقد حدثت وقائع في البحرين أدّت إلى مقتل أربعين أو سبعين عالماً ومتعلماً في تلك المدرسة؛ فسمّيت لذلك بـ كربلاء[131].

وهكذا فإنّ حلقات الدرس كانت تقام في المدارس والمساجد بل وفي البيوت أيضاً، فالشيخ سليمان الماحوزي كان يدرّس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجادية، وحلقته مملوءة بالفضلاء، وفي سائر الأيّام في بيته[132].

وكان الشيخ أحمد آل عصفور يدرّس في خطبة الكافي وكان في حلقة درسه جملة من الفضلاء[133]، وكان يحضر درس الشيخ علي بن عبد الصمد المقشاعي جمٌّ غفيرٌ من الطلبة والفضلاء[134]، كما أنّ بحث الشيخ حسين آل عصفور مملوءاً بالعلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار[135].

كما أنّ الشيخ علي بن سليمان له حلقات درس في الحديث، وكذا الشيخ محمّد بن الحسن المقابي، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك[136].

إذن، فالحلقات الدرسية كانت عامرة في البحرين وكانت تقام في المساجد والمدارس والبيوت، ولم تعطنا المصادر التي بين أيدينا مزيداً من التفاصيل.

خصائص ومميزات مدرسة الحديث في البحرين:

يمكن أن نبيّن في هذه العجالة خصيصتين من خصائص المركز البحريني:

الأُولى: أنّ البحرين رغم صغرها من الناحية الجغرافية إلا أنّها حوت كِلا الفكرين الشيعيين الأخباري والأصولي على طول المدّة، فكان فيها من الأصوليين الشيخ سليمان الماحوزي المعروف بالمحقق البحراني، والشيخ أحمد آل عصفور والد صاحب الحدائق، والشيخ عبد الله البلادي، و غيرهم الكثير، وكذا ضمّت من الأخباريين الشيخ السماهيجي والشيخ يوسف وأخوه الشيخ عبد عليّ والشيخ حسين آل عصفور وغيرهم، قال في أنوار البدرين ـ عند ترجمة الشيخ عبد الله البلادي الذي كان رئيساً لأهل الأصول في البلاد القديم[137] ـــ: (وكان أكثر أهل البلاد من القديم من أهل الأصول في مقابلة الشيخ حسين لرئاسة المحدّثين)[138].

وهذا النص يكشف عن نوع في تقاسم الساحة بين كلا الخطّين الفكريين وإن كان كلّ خطّ قد يقوى في فترة ويضعف في أخرى، إلاّ أنّ الساحة كما يبدو لم تخل من أحدهما.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

الثانيــة: أنّ البحــرين أنجبــت فــي تلــك الفتــرة بعــض الموسـوعات الحديثيـة التي نقلـت عـن كتـبٍ نـادرة لـم ينقـل منهـا حتّى المجلسـي صـاحب البحـار، وقـد تمثّـل ذلـك في موســوعات الســيّد هاشــم البحرانــي، حيــث تقــدّم فــي ترجمتـه: أنّـه نقـل عـن كتـب لـم ينقـل عنهـا صـاحب البحـار، وانحصر الطريق إليها بالسيّد هاشم.

كمـا لاحظنـا في تلـك الفتـرة كثـرة علمـاء الحـديث وكثـرة حلقــات الــدرس والتــدريس وكثــرة المؤلّفــات الرجاليــة والحديثيـة، مـع ملاحظـة اقتصـار الكثيـر منهـا على التبويـب والترتيـب والفهرسـة والحواشـي والشـروح، ولعـلّ التتبّـع أكثـر سوف يكشف عن خصائص المركز بصورة أوضح.

نتائج البحث

من خلال ما تقدّم يمكن أنْ نصل إلى النتائج التالية:

1ــ أنّ مدرســة الحــديث في البحــرين نشــأت في النصــف الثـاني مـن القـرن الحـادي عشـر وبـدأت بـالأفول عنـد انتهـاء القرن الثاني عسر.

2ــ ظهــر في البحــرين في تلــك الفتـرة الكثيـر مــن العلمــاء والمحـدثين الكبـار كالسـيد هاشـم البحراني والشـيخ يوسـف البحراني وغيرهم.

3ــ أنّ خضــوع البحــرين للدولــة الصــفوية والتبــادل الثقــافي بين إيران والبحرين ساهم في نشوء تلك المدرسة.

4ـ قـد ألفـت في البحـرين الكثيـر مـن كتـب الحـديث والرجـال في تلك الفترة.

5ـ كانـت هنـاك الكثيـر مـن حلقـات الـدرس والتـدريس تنعقـد في المدارس والمساجد والبيوت.

6ــ أنّ البحــرين ضــمت العديــد مــن الأســر العلميــة لعــل أبرزها أسرة آل عصفور.

7. أنّ تلك المدرسة ضمت كلا الفكرين الأصولي والاخباري.

الهوامش

(1) وهـو الشـيخ الفقيـه المحـدث بهـاء الـدين محمـد بـن الحسـين بـن عبـد الصمد العاملي صاحب كتاب مشرق الشمسين والحبل المتين وغيرها، من أجلاء الطائفة. انظر ترجمته في: أمل الآمل: 155.

(2) أنوار البدرين، علي البلادي: 120.

(3) ينظـر: لؤلـؤة البحـرين، يوسـف البحرانـي: 14. أنـوار البـدرين، علـي البلادي:119- 120. مستدركان أعيان الشيعة، حسن الأمين: 2/ 173، عن تاريخ مخطوط للبحرين، أعيان الشيعة، محسن الأمين: 8/ 247.

(4) ينظر: لؤلـؤة البحـرين: 14، 120. مسـتدركان أعيـان الشـيعة: 2/ 173، عن تاريخ مخطوط للبحرين، أعيان الشيعة: 8/ 247.

(5) ينظر: أنوار البدرين: 85.

(6) ينظر: المصدر نفسه.

(7) لؤلؤة البحرين: 14 .

(8) وسـتأتي ترجمـة لمعظـم هـؤلاء المحـدثين، كمـا أنّ لهـم تـراجم مفصلـة في كتب التراجم كأنوار البدرين ولؤلؤة البحرين وغيرها.

(9) أنوار البدرين: 211.

(10) ويتّضح ذلـك عنـد أدنى مراجعـة لتراجم علمـاء البحـرين في الكتـب المعدة لذلك كأنوار البدرين وغيرها.

(11) المتـوفى في سـنة (1033) وصـاحب كتـاب الفوائـد المدنيـة الـذي شـيّد فيه أركان المدرسة الاخبارية.

(12) ينظر ترجمته في لؤلؤة البحرين: 135- 138. أنوار البدرين: 85- 90.

(13) ينظـر: لؤلـؤة البحـرين: 14، أنـوار البـدرين: 119. روضـات الجنّـات، الخونسـاري: 4/ 13- 14. مسـتدركات أعيـان الشـيعة: 2/ 173، عـن تـاريخ البحرين المخطوط، طرائف المقال، البروجردي: 1/ 73. أعيان الشيعة: 8/ 247.

(14) ينظر: أنوار البدرين: 117- 119.

(15) مدينة المعاجز، هاشم البحراني: 4/ 311.

(16) صرّح بذلك في كتابه البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني: 10/ 559.

(17) أمل الآمل، الحر العاملي: 2/ 341.

(18) لؤلؤة البحرين: 66.

(19) ينظر: لؤلؤة البحرين: 57. أنوار البحرين: 146.

(20) تلامذة المجلسي، أحمد الحسيني: 21.

(21) لؤلؤة البحرين: 63.

(22) أمل الآمل: 2/ 341.

(23) ينظر: لؤلؤة البحرين: 63- 64.

(24) أعيان الشيعة:10/ 249.

(25) رياض العلماء، عبد الله افندي: 298، 299، 300.

(26) ينظر: لؤلؤة البحرين: 9-10.

(27) لؤلؤة البحرين: 11.

(28) أنوار البدرين: 150-157.

(29) لؤلؤة البحرين: 12.

(30) ينظر: أنوار البدرين:150- 158.

(31) الفوائد الرجالية، الوحيد البهبهاني: 64- 65.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

(32) أنوار البدرين: 139.

(33) ينظر: روضات الجنّات: 4/ 20- 21.

(34) أنوار البدرين:170.

(35) لؤلؤة البحرين: 97. أنوار البدرين: 171.

(36) لؤلؤة البحرين: 97 وما بعدها.

(37) أنوار البدرين: 170- 175، وينظر ترجمته أيضاً في: روضات الجنّات: 4 / 247- 254.

(38) على ما في ذيل اجازة السيد عبد الله الجزائري الكبري، كما نقله السيد الأمين في الأعيان: 53/8. ومحمّد صادق بحر العلوم في حاشيته على لؤلؤة البحرين : 69- 97.

(39) لؤلؤة البحرين: 97- 98.

(40) ينظر: حاشية لؤلؤة البحرين لمحمّد صادق بحر العلوم: 96- 97 عن إجازة السيّد عبد الله ابن السيّد نور الدين لبعض علماء الحوزة .

(41) روضات الجنّات: 4/ 249- 250. عن رسالة للسماهيجي باسم (النُّوحيّة).

(42) ينظر: روضات الجنّات: 4/ 252- 253.

(43) ينظر جميع ذلك في: روضات الجنّات: 4/ 250- 251. الفكر السلفي عند الشيعة الاثني عشرية، الجابري: 378- 380 .

(44) روضات الجنّات: 4/ 250.

(45) ينظر لؤلؤة البحرين : 442- 446، من ترجمة المولّف لنفسه. منتهى المقال 7 : 74- 76.

(46) روضات الجنّات: 8/ 203- 204. وينظر: أنوار البدرين: 193- 200.

(47) منتهى المقال، أبو علي الحائري: 7/ 74- 79. وينظر: روضات الجنّات: 8/ 204- 206. أنوار البدرين: 194- 198.

(48) روضات الجنّات: 8/ 207.

(49) أنوار البدرين: 193- 201.

(50) للاطلاع أكثر على تلامذة الشيخ والرواة عنه، ينظر: روضات الجنّات: 8/ 208. أنوار البدرين: 202،مقدّمة تحقيق الحدائق الناظرة للأيرواني 1/ 16- 19.

(51) لؤلؤة البحرين: 96- 98.

(52) ينظر: الحدائق الناظرة: 1/ 183- 186.

(53) الحدائق الناظرة: 1/ 183- 186.

(54) ينظر: أعيان الشيعة: 6/ 140.

(55) أنوار البدرين: 207- 212، وينظر ترجمته في مستدركات أعيان الشيعة: 2/ 93.

(56) ينظر: لؤلؤة البحرين: 15. أنوار البدرين: 123.

(57) أمل الآمل: 2/ 129. وينظر أعيان الشيعة: 7/ 298. روضات الجنّات: 4/ 14. لؤلؤة البحرين: 87.

(58) ينظر: لؤلؤة البحرين: 37- 38. أنوار البدرين: 140.

(59) نقله محمّد صادق بحر العلوم في حاشيته على لؤلؤة البحرين: 37- 38. عن رسالة تراجم علماء البحرين.

(60) ينظر: أنوار البدرين: 142.

(61) ينظر: المصدر نفسه: 158.

(62) اينظر: لؤلؤة البحرين: 94- 96.

(63) ينظر: المصدر نفسه: 178.

(64) أنوار البدرين: 186.

(65) الفكر السلفي عند الشيعة الاثني عشرية: 368.

(66) الذريعة، الطهراني: 4/ 66، 11/ 173.

(67) أنوار البدرين: 190.

(68) ينظر: أعيان الشيعة:10/ 11.

(69) ينظر: المصدر نفسه: 10/ 11.

(70) ينظر: أنوار البدرين: 203. أعيان الشيعة: 8/ 31.

(71) ينظر: أنوار البدرين: 203- 204.

(72) هامش لؤلؤة البحرين للسيد بحر العلوم: 4.

(73) أنوار البدرين: 205. أعيان الشيعة: 9/ 71.

(74) ينظر: ترجمته في أنوار البدرين: 217- 220. أعيان الشيعة: 5/ 260.

(75) ينظر: ترجمته في في أنوار البدرين: 221- 223. أعيان الشيعة: 10/ 282- 283.

(76) ينظر: أنوار البدرين: 87. ومقدّمة تحقيق مسألة مقدّمة الواجب: 4- 5.

(77) ينظر: لؤلؤة البحرين 14. مستدركات أعيان الشيعة: 2/ 173 عن تاريخ مخطوط البحرين.

(78) الذريعة: 4/ 507، 6/ 51. أنوار البدرين: 123.

(79) لؤلؤة البحرين: 403- 404. أنوار البدرين: 168. الذريعة: 4/ 66، 70، 10/ 115، 11/ 173.

(80) رياض العلماء: 5/ 303. الذريعة: 2/ 398، 24/ 179- 180. الأعلام، الزركلي: 8/ 66.

(81) رياض العلماء: 5/ 302. الذريعة: 2/ 499، 10/ 159. الأعلام: 8/ 66.

(82) لؤلؤة البحرين: 64. رياض العلماء: 5/ 301. الأعلام: 8/ 66. الذريعة: 3/ 93، 4/ 321. أنوار البدرين: 137.

(83) ينظر: كتاب: العلامة السيّد هاشم البحراني لفارس تبريزيان: 114- 115.

(84) رياض العلماء: 5/ 302. الذريعة: 26/ 162- 163.

(85) لؤلؤة البحرين: 65. الذريعة: 4/ 217.

(86) لؤلؤة البحرين: 65. الذريعة: 4/ 440.

(87) لؤلؤة البحرين: 65. رياض العلماء: 5/ 303. الذريعة: 7/ 79.

(88) لؤلؤة البحرين: 65. الذريعة: 7/ 85.

(89) لؤلؤة البحرين: 64. رياض العلماء: 5/ 302. الذريعة: 8/ 82.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

(90) رياض العلماء: 2/ 302. الذريعة: 11/ 299، 10/ 159.
(91) رياض العلماء: 5/ 303.
(92) رياض العلماء: 5/ 299. الذريعة 13/ 144.
(93) رياض العلماء: 5/ 229.
(94) لؤلؤة البحرين: 6. رياض العلماء: 5/ 302. الذريعة: 16/ 268.
(95) رياض العلماء: 5/ 300. الذريعة: 18/ 64.
(96) رياض العلماء: 5/ 303. الذريعة: 18/ 281،
(97) لؤلؤة البحرين: 65. الذريعة: 20/ 144.
(98) لؤلؤة البحرين:64. رياض العلماء: 5/ 301. الذريعة 20/ 253.
(99) رياض العلماء: 5/ 302. الذريعة: 21/ 68.
(100) الذريعة: 22/ 228.
(101) رياض العلماء: 5/ 300، 302، الذريعة: 24/ 107.
(102) لؤلؤة البحرين: 65. رياض العلماء: 5/ 299، 301. الذريعة: 4/ 64-65.
(103) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن الثاني عشر)، الطهراني: 810-811، كتاب العلاّمة السيّد هاشم البحراني، للشيخ فارس الحسون :101-181. وفيه بحث مفصلّ عن كتب السيّد .
(104) ينظر: لؤلؤة البحرين، الشيخ علي البحراني: 10- 12. طبقات اعلام الشيعة(القرن الثاني عشر): 321- 325، مقدمة تحقيق كتاب معراج أهل الكمال للسيد مهدي الرجائي: 37. وينظر أيضا الذريعة، الطهراني: 19/2. 3/ 65، 143، 148، 224، 266. 4/ 506. 6/ 83. 13/ 209، 217، 288. 16/ 311.
(105) ينظر: لؤلؤة البحرين، الشيخ علي البحراني: 10- 12. طبقات اعلام الشيعة(القرن الثاني عشر): 321- 325، مقدمة تحقيق كتاب معراج أهل الكمال للسيد مهدي الرجائي: 37. وينظر أيضا الذريعة، الطهراني: 19/2. 3/ 65، 143، 148، 224، 266. 4/ 506. 6/ 83. 13/ 209، 217، 288. 16/ 311.
(106) الذريعة: 4/ 66، 10/ 136. أنوار البدرين: 159.
(107) ينظر لؤلؤة البحرين: 98- 100. أنوار البدرين: 170- 172.
(108) ينظر لؤلؤة البحرين: 98- 100. أنوار البدرين: 170- 172.
(109) الذريعة: 20/ 15.
(110) الذريعة: 11/ 198. أعيان الشيعة: 9/ 71. أنوار البدرين: 205.
(111) معجم المؤلّفين، رضا كحالة: 10/ 301. الذريعة: 3/ 329. أعيان الشيعة: 9/ 433. أنوار البدرين: 100.
(112) أعيان الشيعة: 10/ 159. أنوار البدرين: 222. الذريعة: 21/ 287.
(113) أنوار البدرين: 217. أعيان الشيعة: 5/ 261.
(114) أنوار البدرين: 190. الذريعة: 14/ 169. معجم المؤلّفين: 11/ 24.
(115) الذريعة: 10/ 145.
(116) الذريعة: 10/ 145، 20/ 211، 21، 386.
(117) أنوار البدرين: 204.
(118) معجم المؤلّفين: 10/ 226. الذريعة: 12/ 210.
(119) أنوار البدرين: 140. لؤلؤة البحرين: 38.
(120) أنوار البدرين: 86- 87.
(121) أنوار البدرين: 173. لؤلؤة البحرين: 102- 103.
(122) لؤلؤة البحرين: 92- 93.
(123) ينظر: أنوار البدرين: 175.
(124) ينظر: المصدر نفسه: 178.
(125) أنوار البحرين: 118.
(126) المصدر نفسه: 121- 122. لؤلؤة البحرين: 139.
(127) ينظر: لؤلؤة البحرين : 26. أعيان الشيعة: 6/ 61.
(128) ينظر: أنوار البدرين: 108.
(129) المصدر نفسه: 8.
(130) المصدر نفسه: 81.
(131) المصدر نفسه: 86.
(132) ينظر: لؤلؤة البحرين: 10. أعيان الشيعة: 7/ 303 .
(133) ينظر: لؤلؤة البحرين: 93- 94. أنوار البدرين: 162 .
(134) ينظر: أنوار البدرين: 159 .
(135) المصدر نفسه: 208.
(136) ينظر: ص2 من البحث.
(137) مدينة في البحرين تسمّى البلاد القديم .
(138) أنوار البدرين: 228.

المصادر والمراجع

1. الأعلام، خير الدين الزركلي، ت: 1410هـ، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 1980م.

2ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ت: 1371هـ، تحقيق: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت . لبنان، طبع سنة 1403هـ 1983م.

3ـ أمل الآمل، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، ت: 1104هـ تحقيق: أحمد الحسيني، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم ـ إيران، طبع سنة 1362ش.

4ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي، ت: 1340هـ، مطبعة النعمان، النجف . العراق، طبع سنة 1377هـ.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

5ـ البرهان في تفسير القرآن، السيّد هاشم البحراني، ت: 1107هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط1،مؤسّسة البعثة، بيروت . لبنان، 1419هـ 1999م.

6ـ تلامذة المجلسي والمجازون منه، جمع وتدوين السيّد أحمد الحسيني، ط1، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، قم . إيران،1410هـ.

7ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، ت: 1186هـ، تحقيق: محمّد تقي الأيرواني، ط3، نشر دار الأضواء بيروت، لبنان، 1413هـ1993م.

8ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد حسن الشريف الطهراني(آقا بزرك)، ت: 1389هـ، ط3، نشر دار الأضواء، بيروت . لبنان، 1403هـ . 1983م.

9ـ روضات الجنّات، محمّد باقر الخوانساري، ت: 1313هـ، مؤسّسة اسماعيليان، قم . إيران، طبع سنة 1390هـق.

10ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي الأصفهاني، ت:1130هـ، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة خيام، قم، 1401هـ.

11. طبقات أعلام الشيعة، محمّد محسن الشريف المعروف بالعلامة الطهراني(آقا بزرك)، ت: 1389هـ ط1، انتشارات دانشكاه طهران، إيران، 1372هـ.ش.

12ـ العلاّمة السيّد هاشم البحراني، فارس تبريزيان، ط1، دار المعروف للطباعة والنشر، قم . إيران، 1416هـ

13ـ الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية، علي حسين الجابري، نشر وتحقيق واخراج: مؤسسة إحياء الأحياء، قم ــ إيران، طبع سنة 1367ش.

14. الفوائد الرجالية، الوحيد البهبهائي، طبعة قديمة، بدون تاريخ.

15ـ لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الحديث، يوسف البحراني، ت: 1186هـ، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، ط2، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم . إيران.

16ـ مدينة المعاجز، هاشم البحراني، ت: 1107هـ، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي، ط1، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم ـ إيران.

17ـ مسألة مقدّمة الواجب، ماجد البحراني، ت: 1028هـ، تحقيق: محمّد عيسى الديّمي البحراني، ط1، نشر دار التراث البحراني، مطبعة سيد الشهداء، قم . إيران، 1411هـ.

18ـ مستدركات أعيان الشيعة، السيّد حسن الأمين، ت: 1368هـ، ط2، دار التعارف للمطبوعات، 1418هـ 1997م.

19ـ معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، نشر مكتبة المتنبى، بيروت . لبنان.

20. معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال، سليمان عبد الله الماحوزي، ت: 1121هـ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، ط1، مطبعة سيد الشهداء، قم . ايران، 1412هـ.

DOI:10.18018/URUK/020-13/732-750

Abstract

This research revolved around the Hadith School in Bahrain, so we dealt with the emergence of this school and the ground that helped in this, and we stood on hadith scholars during that period, so we translated for most of them and mentioned their writings in the hadith and men, and we learned about the lessons that were taking place in them and the scientific families that lived in them and explained some of the characteristics of this The school, and it appeared that in the middle of the approximately eleventh century until the end of the twelfth century, it was a famous modern center, in which many speakers and many literature expanded, and seminars and teaching circulated in it, and perhaps Bahrain's submission to the Shiite Safavid state and cultural exchange between Bahraini scholars And Iran had a great impact on that, and Bahrain included a group of scientific families in that period, perhaps the most prominent of which is the Asfour family, and one of the most important characteristics of this school is that some of its modern encyclopedias were uniquely transferred from books that were not transferred even to the owner of Al_behar , as it was included as a small Both fundamentalist and informative ideas.

Keywords: School of Hadith, Bahrain, Hadith in Bahrain, News Thought, Yousef Al-Bahrani.